ارتفاع الصليب

مجمر منسوب الى القديس كيرلس اسقف اورشليم

نشره لاول مرة ، وعلق عليه

الخوري بولس قرألي ، مدير المجلة البطريركية

٨

(تتمة)

نصّ الميمر (تابع)

٦ — اخفاء الصليب

١ – ردم البئر – واما الكتبة والفريسيين لما سمعوا بهذه القوة التي ظهرت في مقبرة سيدنا يسوع المسيح . توامروا في ما بينهم بان يحرقوا المكان بالنار . فاجابوا عظما اليهود وقالوا لروسا الكهنة [٢٢٣]هذا هو حجر نحت من صخره . وليس تعمل النار فيه شي . ولكن ان رأيتم من الراي . ان تحملوا اليهود يرموا عليه التراب حتى لا يظهر البتة تذكاره . فوافقهم هذا الراي جميعهم . ونادوا في مدينة اورشليم كلها قايلين . جميع الرجال والنسا اذا ما كنوا تراب في بيرتهم ومقصوراتهم . واصطبلاتهم . يحثوا به ويرموه على مقبرة ذلك الضال الذي يقال له يسوع . والذي لا يصنع هكذا يخرجوه من الجماعه . وياخذوا عرامه[1] رباعي فضه

٢ – فعاين اليهود – وصار هذا الامر في اورشليم كلها عاده يصنعوا جميعهم

---

١ – وردت هذه الفقرة ناقصة في الحبر وهو يمر هكذا دائما عن الدين كما في كلمتين لاحقتين ، ومر النفس ، وهيهات النضب ، صفحة ٢٢٦

في كل يوم الى زمان اسفسيانوس[1] الملك الذي اخرب اورشليم فلما تسلط على اليهود ولما يعودوا يصنعوا هكذا. وهذا ما اخبرنا به يوسف الرامي ويرنيباس[2] العبرانيين . ومن ذلك الزمان الى اسفسيانوس الملك مايه وسبعين سنه[3] . ولم يزالوا هكذا حتى عاد تل تراب على موضع المقبره . وصار عالي على المدينه كلها . فارسل اسفسيانوس ملك الروم على اليهود هلاك وفساد عظيم حتى انه قتل منهم ثلاثين [٢٢٤] الف . واسر منهم الف وسبعايه. وكتب الى بطلماوس رئيس القبط[4] . يقول له لا تعطي اليهود رجا في ارض مصر ولا يتاجروا ولا تجعلهم على اجباب الخمر ولا على معاصير العنب[5] . ولا على جرون غلاتهم . لكن يكونوا بطالين مبعودين من كلشي . حتى تبطلوهم منكم . واليهود ايضا الذين في ارض مصر اتعبوهم جدا . ويضيق عليهم اكثر من ابايهم في زمان فرعون لما كانوا عبيد المصريين . حتى ان طفل واحد من المصريين يعذب عشره من العبرانيين . ولا يقدروا يصنعوا به شرّ . بل يطلبوا منه ويسالوه ان يشفق عليهم[6] . لان الرب هو الذي اذلّهم وخضعهم من اجل ما صنعوا له من الشرور[7]

٣ – الصليب لم يختفِ – فتقاصرت تلك القبيلة الذي صلبوا رب المجد حتى كادت تضمحل من كثرة القتل الذي كان فيهم من الملوك والغلا والوبا الذي جلبه الله عليهم من اجل خطاياهم . واما اليهود الذي بقوا في اورشليم نسوا عاده ابايهم . ولم عادو يرموا تراب على قبر يسوع ولانه قد صار تل عظيم على

---

١ – اصفسيانوس Vespasianus ملك من سنة ٦٩ حتى ٧٩

٢ – ابقى السين كما في اليونانية بدلًا من برنابا

٣ – او بالاحرى سبعين سنة لميلاد المسيح ونرجح ان اضافة كلمة « مايه » غلطة ناسخ

٤ – لا نعرف اي البطالسة يقصد وقد كانوا حكامًا على مصر وقسم من سوريا قبل المسيح . ولعله يعني بالقبط المصريين كلهم . لان هذا الاسم على ما يقال تحريف « اجبت » اي مصر

٥ – لعله يعني ضمان المال الاميري المرتب عليها

٦ – هنا ينتهي كلام الورقة الساقطة من نسخة حلب

٧ – لعل اغلب ما جاء هنا عن اليهود في القطر المصري اضافة من احد النساخ الاقباط او السريان النازلين وادي النيل

مقبرة يسوع وموضع الجلجلة حتى ان لا يقدر احد يذكرهم البتة . وكانوا يسمون ذلك التل اقرانيون[1] اي يسوع ويسمونه [٢٢٥] الجلجلة[2] . وان الشيطان اضل عقل اليهود تابعيه . وغير القول . واشاع الامر قايل . انزع الصليب من بينكم . ولم يكن يعلم انه سوف يجد الصليب عند الملوك . وكان[3] الذين آمنوا باسمه . وتغلق ابواب البرابي[4] من اجله . وان كان اليهود[5] الذين هم آلة الشيطان الذي ينطق فيها . ارادوا ان يخفوا الصليب . لكنهم لم يقدروا يخفوه الى الانقضى وهو ايضا مكتوب في قلوب المومنين به . يتذكرونه كل وقت . وصورته قدامهم ينظرون اليها . وان كانوا اخفوه فهو يشبه الشمس بقوته يغيب في الليل ويظهر في النهار . كمثل الخارج من خدره . هكذا ايضا الصليب المقدس . اخفوه اليهود من اجل حدهم الردي الرب يسوع المسيح . لكنه ظهر وعاد مضيا جدا[6]

٦ – اجاد الصليب وسمه – وان الصليب هو مقوي الملوك محبي الله ويجعلوه لهم تاج . وهو على القضيب الذي في يديهم . والصليب مصوّر في بيوت الملوك . ويجعلوه في الطرق وعلى العُمد وزوايا البيوت . ليكون لهم قوه . ولجميع العابرين . والصليب مكتوب على السفن ينجيهم من الرياح العواصف الرديه [٢٢٦] وهو مكتوب على تاجات الملوك ليعطيهم النعمه . الصليب المقدّس هو قدام كل

---

١ – قلنا انها كلمة يونانية [illegible] معناها الجمجمة وقد تركها المترجم على صيغة المفعول به كما وجدها في الاصل اليوناني

٢ – في اليسير القيطي صفحة ١١ ان اليهود « اقاموا على ذلك الخال مستترين ، وردم التراب على المغبرة الطاهرة والجلجلة مايتي وثلاثون سنة الى ان ملا التراب على اسوار المدينة وبني ذلك المكان ولم يعرف ولا صار احداً يعلم خبره » . وهو يمثل ذكر خراب اورشليم وينتقل بعد ذلك الى الكلام عن رؤيا قسطنطين

٣ – الارجح ان اصلها « وكل »

٤ – هياكل الاصنام كما سترى

٥ – في ح ٣٧ : « وان اليهود »

٦ – في ح ٣٨ يزيد : « ويعطا للهيكل قربان »

كتابه يُكتب[1] . يا لهذه القوة والفخر[2] الذي النصارى المومنين لانهم ليس يصنعون شي من امور العالم الا بالصليب . ولا يصنعوا مذبح الا بالصليب[3] . ولا يسيم[4] كاهن الا بالصليب . ولا يمدوا الا بالصليب . والذي يكون له الصليب معه . فان له عون عظيم . الصليب هو يلجم صغر النفس ويبطل الغضب الذي يجلب السخط . الصليب هو على مواليد المومنين ويبارك طعامهم . وهو في ولاياتهم[5] .

٥ – الملوك اعداء الصليب – وهو يهلك الغير مومنين الذين هم اعدايه . كما اهلك ديوقليانوس[6] وجعله اعما بعينيه[7] . لانه لم يجعله له معيناً . بل عدواً مبيناً . واتصل مثل مكسيانوس[8] الذي فتن وهو في الحياه وتعطل لسانه في فيه . لانه كان افترى على الصليب . وايضا اهلك يوليانوس الكافر[9] المنافق . لانه لم

١ – تركيب يوناني . وفي ح : « تكتب » ونظنه يعني الكتابات الرسمية . كل هذه الاوصاف لا تنطبق الا على بلاد مسيحية وتدل على ان الميمر وُضع قبل ان يحتل الاسلام اورشليم كما سبق القول

٢ – هكذا وردت بضمة على الفاء

٣ – يعني تكريس المذبح ، وفي ح ٣٩ يزيد : « ولا يكرز اسقف الا بالصليب ولا يكرس الا بالصليب ولا يرسموا الا بالصليب »

٤ – نرجح ان اصلها « يسيمون »

٥ – وفي ح هذه الزيادة : « ومع الذين يثمرون الخمر بكثر وفرح . وهو يحاسب الكبرين بغضب عظيم » ونرجح انها دخيلة . ونرى ان النص الحالي يبتعد عن نصنا بزيادات لا مبرر لها

٦ – تكتب بالثاء اليونانية واللاتينية وتلفظ « ديوكلتيانوس » ملك سنة ٢٨٤ وفي سنة ٣٠٣ اعلن الاضطهاد العام على المسيحيين . وكان في سنة ٢٩٢ قد ترك السلطة مع قسطنس كلوروس والد قسطنطين . فتنازل في سنة ٣٠٥ تحاشيا عن الامبراطورية

٧ – لم نكن نعلم انه فقد البصر في آخر حياته . وفي ح . « اعمى عينه »

٨ – مكسيانوس هرقل شاطر ديوقليانوس الملك سنة ٢٨٦ . تبنى قسطنس كلوروس . وتنازل مثل ديوقليانوس سنة ٣٠٥ . ولما قصد مكسيمينوس دازا الحكم سنة ٣٠٥ وذبح فيلقاً مسيحياً في غاليا وانكسر في طرسوس في حزيران سنة ٣١٣ فانتحر . وقد كنا نعلم انه اصيب في لسانه وجسمه بمرض البرص او السرطان . راجع كيرول ١٣ : ٣٦٣ حاشية ٢٥

٩ – ابن اخت قسطنطين ملك سنة ٣٦١ وقُتل في حرب الفرس سنة ٣٦٣ . حدد

يتبعه وخلاه خلفه . وذلك المنافق الكافر صار قرن الهلاك امام الرجال. ورذل الانبيا الاطهار . وكان يتلوهم[1] دفوع كثيره . ويعترف فيهم الذي لا يجب فتحه فيه ولسانه المقطوع[2] . ويقول اني قراتهم وفهمتهم . بالحقيقه [٢٢٧] يا احباي انه لم يقراهم ولم يفهمهم . ولو انه عرف معناهم ويجد فخر النصارى فلم يكون يموت موت شرير . لانه صار عدوّ الصليب . في حياته . فلاجل هذا الما الذي كانت الخنازير تشبع منه . مات ذلك المنافق . وهو عطشان منه[3] . وشرب من بول الخيل ومن بوله هو ايضا . ولم يكن جسده يستحق ان يُجعل في قبر كمثل انسان فقير ولا كفن لجسده من اجل انه صار عدوًا للصليب[4] .

٦ – التشبه بالصلوب – فمن اجل هذا يا احباي لا نعود نصنع كاعمال اوليك. ولا نكون اعدا للصليب . لا[5] يلحقنا الذي صاب اليهود الذي اتفقوا على عود الصليب ليخفوه . هم ذبحوا بنيهم وبناتهم[6] . واكلوا لحومهم من اجل الجوع العظيم الذي جلبه عليهم السيد المسيح[7] من اجل المكيده التي صنعوا به لما صلبوه . وايضا ارادوا يخفوا خشبة الصليب المقدس كما قد عرّفنا يوسف وبرنباوس العبرانيين في اقاويلهم[8] من اجل ما اصاب اليهود . ومعد

الاضطهاد على المسيحيين وحاول اعادة الوثنية الى عزها الاول وتنظيمها على نظام الكهنة . اقتصار صاحب المبشر على هؤلاء الملوك الاربعة وتأثره من اضطهاد يوليانس ومعاصرته له لانه كان معاصرًا لهم كما اسلفنا القول

١ – اي يطالعهم وقد قرأناها سابقًا « يتلوهم » . وكان يوليانس يطالع الكتب المقدسة ليناقض بها الدين المسيحي

٢ – في ح : « ويعترف في الذي يجب فتحه ولسانه المقطوع » والجملة مضطربة في النسختين ولعله يقصد ان يوليانس لم يكن يستحق ان يتلفظ بالآيات المقدسة التي كان يقراها

٣ – تركيب يوناني خص

٤ – بعض هذه التفاصيل عن مصرع يوليانس لم يكن معروفًا

٥ – في ح ن : « لئلا » وهو الصحيح

٦ – في ح : « هم ذبحوا بنيهم وحديهم ... » ونظنه يريد « وحيديهم »

٧ – وفي ح : « الذي جلبه عليهم الاله الحق يسوع المسيح ربنا » ونرجح ان هذا اصح

٨ – وفي ح : « في بدو اقاويله » ويظهر ان القديس كيرلس يشير الى حكاية مكتوبة

الله[1] يا احباي ان نكون غير مومنين بالمسيح وبصليبه المقدس. ليلا تاتي علينا هولاي الشرور كلهم . لان عظيمه هي قوة الصليب [٢٢٨]

وانا اجترى واقول لكم من اجل آدم ابو البشر وبنيه . خلقهم الله شبهه ومثاله[2] . فان كان ادم شبه الله ومثاله كما هو مكتوب. اعلموا انتم ايضا. ان الله الوحيد هو صلباً كله لما بسط يديه على عود الصليب وعاد مثالاً واحد معه[3] حتى خلصنا من خطايانا نحن الذين امنا به. ونحن ايضا نتشبه به . اذا وقفنا نصلي . نبسط ايدينا مثله[4] . وايضا نتشبه بابائنا الارثوذكسيين تنيّحوا وهم يمجدوا الصليب المقدس[5].

٧ ــ رؤيا الصليب

١ – قسطنطين – وانا ايضا اشرح لكم هذا الفضل العظيم جدا والمجد الذي وهبه الله لنا على يدي الملك قوسطنطينوس الملك المنصور[6] . هذا كان من اصل جيد محبًّا لله جدا . ومن اجل هذا مجده المسيح بصليبه المقدس ونجاه وسلّمه في جميع الاماكن من جميع الحروب الى يوم موته. هذا الذي زيّن البيع

ومنسوبة الى يوسف ويرنابا كانت مشهورة في عهده. وقد كتب اسم الشافي خطاه، وكان سابقًا كتبه برنيباس كما رأيت وكلا الشكلين مأخوذ عن اليونانية

١ – في ح: ١٤ « وعاذ الله ان يكون هذا »

٢ – وفي ح: « من اجل آدم ابو البشر وبنيه نحن. وهذا حلفه ان كشبهه ومثاله »

٣ – اي ان السيد المسيح لما بسط يديه على الصليب اصبح شكله شكل صليب . فالصليب مثال المسيح كما ان ادم مثال الله

٤ – « ما زال المسيحيون » في الشرق يبسطون ايديهم للصلاة. وفي آخر صلاة الماء قبل الرقاد يتلو الرهبان اللبنانيون مزمور « ارحمني يا الله » باسطين ايديهم كالصليب حتى ينتهوا منه

٥ – وفي ح: « الوحيد » ولا حاجة لهذه الزيادة

٦ – نرى القديس كيرلس يسرد في هذا المبحث اعاجيب الصليب : تحليلة الماء في جب حقل يندوم . شفاء اكلاوبا واقامة ابنه من الموت . اهلاك اعداء الصليب اي اليهود وديوقليانوس ومكسيميانوس ويوليانوس . رؤيا قسطنطين نحبه . العجائب التي ظهرت بعد اكتشاف الصليب منها ظهور صليب لامع في السماء. فكل هذه الاخبار لا تخرج بعد داعما عن الموضوع وان طال في شرح بعضها فتجاوزه. وكلها تتعلق بالآية الاولى: « ملك الرب . . . »

بكل زينه رفيعه فاخره . وجعل رجاه في الاله يسوع المسيح وصليبه المقدس . وكان ملتجي اليه بامانه قويه . واغلق ابواب البرابي موضع عبادة الاوثان . ورهب للكنايس والابا الاساقفة الارثوذكسيين مجد عظيم في [٢٢٩] جميع الاماكن الذي تحت حوطته[1] . واخفا اعدايهم[2] وتعالى عليهم اعني الملك قسطنطين . هذا الذي مجد الصليب المقدس . وهذا قسطنطين لم يكن يعرف الصليب من البدى من كثرة عبادة الاوثان . الذي كانت مبسوطه على كل مكان من الملوك الكفار ديوقليتيانوس[3] ومكسيميانوس واما هذا الملك قوسطنطينوس فكانا ابايه نصارى بارين[4] . وعاد هذا ايضا على جاري عادته . وكان كمثل مصباح يضي على الذين على الارض كلها . وكان كل احد يتمنّا ان ينظره من اجل حسنه وجماله وشجاعته . وكان متباعد من كل عبادة الاوثان . ولهذا احبه ديوقليديانوس واقامه على كل ما له[5] . وعلى النبي والامر . لانه كان ذو حسن وصورة ملاك . وكان من جنس الملوك الذي للروم الاولين[6] . وكان شجيعا جدا في الحروب حتى ان كل حرب يضي اليه يخضعهم الرب قدامه لانه كان يحبّه .

٢ – حرب الفرس – فبينما هو ذات يوماً[7] من الايام في الحرب يقاتل الفُرس في

---

١ – كل هذا مطابق لما نعرفه من التاريخ

٢ – لعل الاصل « أعدى » . وهو يشير هنا الى انتصار قسطنطين على مكسنس عامل رومية سنة ٣١٢ وانتصاره في ١٨ ايلول سنة ٣٢٤ على صهره ليشينيوس الذي جدد الاضطهاد على المسيحيين . وهذا يوافق كلامه في رسالته الى سكاريوس اسقف اورشليم ان اداة الآلام ظهرت على اثر تخلص المسيحيين من عدوهم الاكبر

٣ – ولي قسطنطين في جيش ديوقليتيانوس وجالريوس . وكان الاضطهاد على المسيحيين عاماً كل الامبراطورية

٤ – كان والده قسطس كلوروس مبتعداً عن عبادة الاوثان ويعبد « الاله الواحد » ويظهر عطفاً كبيراً على المسيحيين خلافاً للامبراطرة زملائه

٥ – يعني هنا ان ديوقليتيانوس احبه لاجل حسنه وشجاعته وليس لاجل تباعده عن عبادة الاوثان لان ديوقليتيانوس كان وثنياً مضطهداً الكنيسة

٦ – كان والده من اسرة رومانية عريقة في النسب . كابرول ٣ : ٢٦٢٢

٧ – جاءت على هذا الخطأ في كلتا النسختين

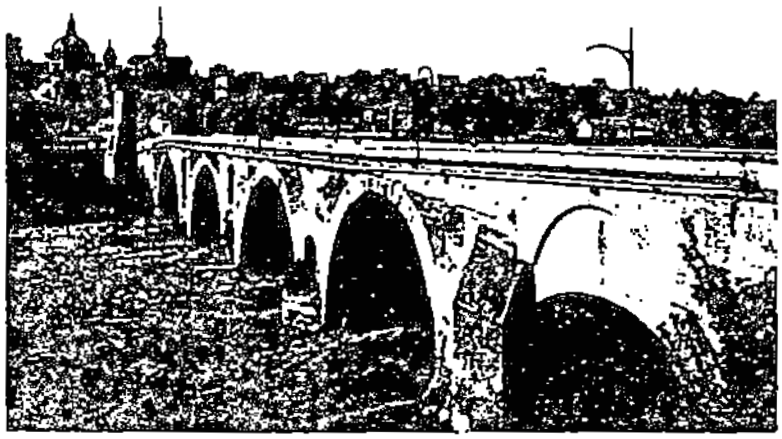

الرسم ١ – جسر ميلفيوس ، شرقي رومية ، حيث انتصر قسطنطين على مكسنس

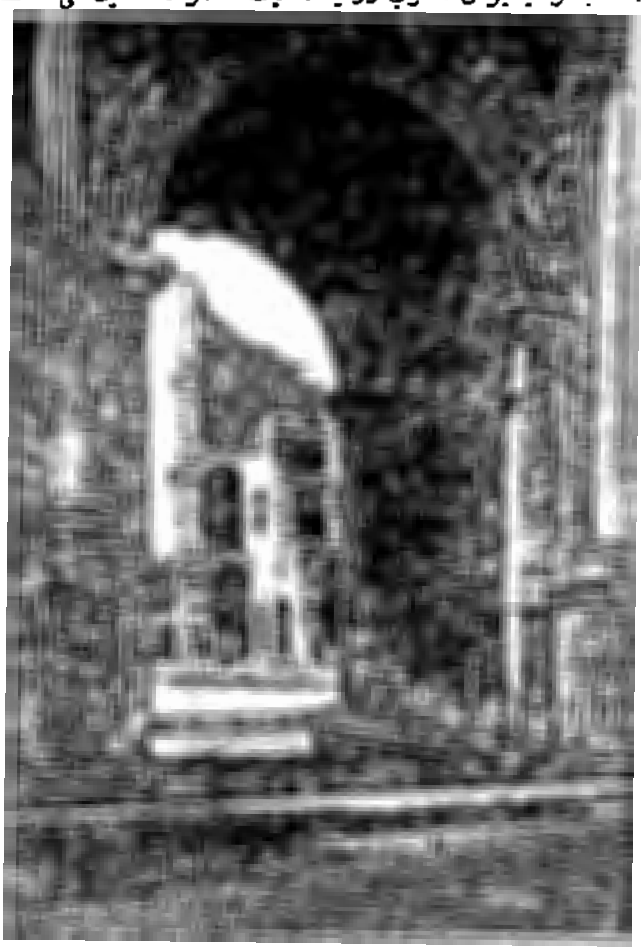

الرسم ٢ – قوس النصر الذي اقامه الرومانيون تذكارًا لنصرة قسطنطين . وترى من خلال القوس قسمًا من المسرح «كلوسيوم» حيث كان المسيحيون يُطرحون للوحوش

ايام صباه في موضع يقال له قلرامح[1]. وكانوا حشدوا حشوداً كثيراً جدا . الفرس اكثر من الروم[2]. لانهم كانوا اعطوا الاجره لسبعة امم حتى جاو[3] [٢٣٠] معهم لينصروهم[4] . وكانوا يقولوا انا ناخذ جميع كورة الرومانيه ونجعلهم لنا عبيداً . وانهم صنعوا لهم الة لحفر المغاير والسراديب ليعبروا فيها في غد ذلك اليوم . وكانوا يقولوا اننا نقتل قسطنطين هذا الذي اخرب كورتنا كلها . ونمضي الى انطاكية وناخذ الملك وماله الى الاسر . وان قسطنطين فكر في نفسه . وقال من الذي يستطيع ان يحارب هذا الجمع الكبير . وللوقت قام وارسل الى الفرس وقال لهم . ليس نحارب بعضنا بعض . حتى نعرض بعضنا بعض مع شعبنا[5] . وان كان لنا استطاعه للحرب معكم . والّا اخلينا لكم كورتنا . ونمضي نحن . ولما سمعوا الفرس هذا الكلام فرحوا . وظنوا ان قسطنطين ذلّ وفزع منهم .

٣ – الرؤيا – وبينما هو نايم الملك قسطنطين ذات ليله وقلبه حزين وعيناه مفتوحتان وهو ينظر الى السما متفكر من حزنه . فتباعد عنه النوم . وبقي مستيقظ يتفكر . فبين ما هو كذلك . نظر الى السما فرآ صليب نور[6] . وكتابه

---

١ هكذا هنا . ولعلها تل رامح . وقد اشبعنا الكلام في المقدمة عن هذا الحادث وظروفه . ولعله وقع لقسطنطين وهو يحارب في الشرق قبل تبوئه العرش لابه صحب ديوقليتيانوس في حربه فارسيين سنة ٣٠٣ . وفي الاساطير السريانية ان البرابرة احتشدوا على نهر الدانوب هكذا في الاصل . فاصلحها الاب بدجان في مجموعته اتخذ هذا اي نهر التيبر في رومية . اما الاسطورة اللاتينية القديمة الواردة في نسخة مخطوطات مكتبة باريس رقم ٣٧٦١ واقفت الاساطير السريانية بقولها « في السنة السادسة لملك قسطنطين اجتمع البرابرة على نهر الدانوب » راجعها في مجموعة A. Holdar, *Inventio Sanctæ Crucis*, Lipsiæ, 1889

٢ – اي الرومان

٣ – وفي ح : ٣٤ « حاو »

٤ – وفي ح : « ليضدوهم »

٥ – وفي ح : « ليس نحاربكم حتى نعرض بعضنا ببعض مع شعبنا »

٦ – فالرؤيا لم تحصل اذاً في الحلم ولا امام الجيش كلهم كما جاء في اوسابيوس، بل شاهدها قسطنطين وهو ممتد على فراشه يتفرس في السماء . والميمر القبطي يوافق هذا بقوله صفحة ١١ « وبات ليلته بتكد عظيم ولم ينام محله . فلما كان كذالك تفرس في السماء وكواكبها ونجومها . فاظهر له الله علامة الصليب في جو السماء . بنجوم زاهرة نيرة مضيئة اكثر من ذو

حوله . هكذا على هذا المثال[1] . قوسطنطين بهذه [٢٣١] العلامه تغلب جميع اعداك[2] . فاطلب الى الاه ابايك فانك تجده[3] . فلما قام باكر تعجب وقال ترى لمن هذه العلامه . ولمن من الالهه تكون . وانه امر ان يدعوا له الكهنه وخبرا[4] مملكته . وقال لهم من اجل الرويا والعلامه . الذي ابصرها واستخبر منهم . لمن هي من الالهه . فقال بعضهم انها لخقلاداريون[5] القوي صاحب الغلبه في الحرب . لانه ظهر لك ليعطيك الغلبه . ولهذا يجب ان ترفع له القرابين . وقال بعضهم انها لهرقليس[6] ويجب ان ترفع لهم القرابين لانهما يريدوا ان يعطوك الغلبه في الحرب . ولم يدري قسطنطين ماذا يصنع . لانه كان نصراني ابن نصراني[7] . ولم يكن يعرف كيف علامة الصليب . لانه لم كان في ذلك الزمان كنيسه مبنيه . ولا صليب ظاهر . ولم يكن قسطنطين هذا ولد الا في زمان هدم الكنايس . الزمان الذي كان فيه على النصارى الضنك والطرد[8] .

النجوم » . وفي ح ٦٣ : « عيناه شاخصات الى السماء » . وفي س ١١ : « رأى الملك في نصف الليل ملاكاً من نور حاملاً صليباً من نور وعليه كتابة » فرواية ميسرنا تختلف عن المؤرخ القبطي في ما يختص بشكل الصليب وعن الاساطير في شكل الرؤيا

١ – وفي ح ٦٤ يزيد : « وصوتاً قايلاً له »

٢ – لا ذكر للكتابة في ق ١٣ بل ان اوسيبيوس الشيخ هو الذي قال لقسطنطين : « بهذه الاشارة تغلب اعداك » . وفي ح : « تغلب جميع الامم »

٣ – وفي ح فقرة دخيلة هذا نصها « فلما سمع هذا القول قال في نفسه ان هذا الصليب لامر عجيب وقال ليس هذا الصليب في السما الا مثاله على الارض . فلرقته صاح على امه الملكه هلانه وقال لما نظرت شيئاً عظيم قد اذهلني وتزعني . عند ذلك قالت امه هلانه الملكه وما هو الذي ابصرت . فقال لها ابصرت علامة الصليب في السما . فلما قام باكر نهار وقال . . . »

٤ – « خبرا » وضع نقطة تحت الهاء لتفخيم وتمييزها عن كبرا .

٥ – « خقلاداريون » . قلنا ان اريوس اله الحرب عند اليونان ، والدال للاضافة . اما « خقلا » فلم نعرف لها اصلاً ولا معنى

٦ – « هرقليس » هو بلا شك هركولوس البطل او هرقل وقد ورد هنا على صيغته اليونانية

٧ – وفي ح ٦٥ : « ابن نصرانية » اشارة الى والدته التي على ما يقال لم تقتصر الا بعد اهتداء ابنها . اما سبق القول ان والده كان يبدد « الاله الواحد » ولا يبعد ان تكون زوجته شاركته في عقيدته هذه . ولا ننسى ان العادة كان يعطى عادة في سن الشيوخية

٨ – وفي ح ٦٥ : « ولم يكن قوسطنطين هذا ولد الا في زمان هدم الكنايس والضنك

٤ – النصر – وبينما هو مفكرًا في ذلك اقترب اليه واحدًا[1] من الغلمان وكان سجيع [٢٣٢] محب لله[2] . اسمه اوسيكيتوس[3] . وكان قوي الايمان دَيِّن . ولم يقدر يظهر ذلك . لانه كان زمان الطرد[4] . وهذا اقترب الى قسطنطين في السر وقال له . يا سيدي اسمع قول عبدك . هذا المثال الذي رايته في السما . هو علا[مة] صليب السيد المسيح الذي صلبوه اليهود عليه[5] . وليس هو لاحد من الهة ديوقليتيانس الملك . فلما قسطنطين هذا القول الذي قاله اوسيكيتوس . اجاب وقال . ان انا نلت الغلبه بهذا المثال الذي رايته . فانا اومن انه الاه اباياي[6]

وللوقت احضر رسمه الجيد وجعل عليه صليب ذهب وجعله قدامه[7] . وللوقت

والطرد على جميع النصارى . وهذا كان «ومن بالمسيح في خفية هو ووالدته .» وهذه الجملة بلا شك دخيلة لانها تناقض ما قبلها مثل اكثر الفقر الزائدة في هذا النص

١ – جاءت على هذا الغلط في كلتا النسختين

٢ – وفي ح : « محب للسيح» واصله اصح

٣ – [illegible] بنقطة فوق الكاف لمنع الترخيم ولعله اوسيبيوس . وفي ق ١٣ «اوسيقوس البندي الشيخ » . وفي س ١٢ ان قسطنطين علم من احبار النصارى ان هذه العلامة للمسيح فاستدعى اوسيبيوس اسقف رومية وتلقى منه مبادئ النصرانية واعتمد منه . وارفده مع والدته لنبحث عن خشبة الصليب . وفي ق انه اعتمد من سيبطروس بابا رومية وهو البابا سلفستروس خلف اوسيبيوس . راجع في علاقة قسطنطين بالبابا سلفستروس معجم كابرول ٣ : ٢٦٨٣ وما يليه .

٤ – الاضطهاد الذي اعلنه ديوقليانوس على المسيحيين سنة ٣٠٣ والغاه قسطنطين سنة ٣١٣

٥ – هذه الجملة ساقطة في ح ٤٦

٦ – وفي ح : «ان نلت الغلبة بهذا المثال الذي رايته فانا اومن به انه الاه اباياه» وبعدها اصح

٧ – وفي ح : هذه الفقرة الزائدة «ولما تم الميعاد الذي افرضه قسطنطين به وبجيش الفرس . عدّوا البحر ليقاتلوه . فاعطاه الرب العز والنصرة في ذلك اليوم واخزوا كل جيش الفرس .» ونظن ان صاحب هذه الفقرة الدخيلة مصري لانه يسمي النهر بحرًا والمصريون يسمون النهر بحرًا واحيانًا البحر الاعظم تمييزًا له عن فروعه التي يدعون اتواحد منها بحرًا . وهذا يدل على ان الناسخ او الذين املوا عليه اعتمدوا في بعض الفقرات الدخيلة على نسخ غير التي نقلوا عنها . وفي ق ١٤ : « بعد ان آمن قسطنطين بالسيد المسيح فرحت به والدته وامر ان يعمل منه الصليب من ذهب ويُرفع على علم . ونقش ايضًا مثال الصليب على رأسه في تاجه وامر ان ينقش على آلة الحرب وعلى جميع العسكر »

انهزموا كل عساكر الفرس والذين معهم. ورأوا هاربين حتى انهم لم يجتمع منهم اثنين في طريق واحده . ولم يزل القتل فيهم الى ديارهم. ورأوا قوسطنطين بعينيه في الجو. جمعٌ كثير وسيوفهم مسلوله في يديهم. وهم يقاتلوا الفرس[1]. فلما نال الغلبه بالصليب. رجع الى داخل المدينه. وجميع حاشيته وغلمانه ولم يعلم واحد منهم[2]. وهذا الذي كان كما [٢٣٣] عرفونا الاباء المعلمين وكتبوهم لنا من البدى[3].

٥ – فوز الكنيسة – وان الله الذي يقيم الملوك في المملكه. وهو الذي يقتلهم منها . اهلك ديوقليتيانوس واعما عينيه من اجل عبادته للاوثان . ونزع المملكه منه. وبارادة الله اتفقوا شعب روميه وانطاكيه[4] واكابرهم واخذوا قوسطنطينوس واجلسوه على كرسي روميه . وجعلوا على راسه اكليل المملكه والتاج. ورفعوا اليه عظاياهم الهدايا وكانوا يمجدوا الله من اجل رحمته وحلمه ومحبته للبشر[5].

والوقت اطلق جميع الذين في الحبوس[6] وكل مكان ووهب سلامه كثيره للكنيسه[7] . وكتب رساله الى جميع الاساقفه الارثوذوكسيين بكلما كان لكي يصلّوا عنه وعن مملكته[8]. ويكون الله له ساترًا ومعيناً. وكانت سلامه

١ – لعل هذا اصل ما جاء في اوسابيوس عن رؤيا الصليب التي ظهرت عند غروب الشمس لقسطنطين وكل الجيش والتي خلطها المؤرخ مع الحلم. اما في ميمرنا فلا تناقض بين الحلم والرؤيا وقد اختص قسطنطين بكليهما . وفي ح : «وهم يقتلوا الفرس» ونحنا اصح

٢ – وفي ح : «ولم يظلم واحد منهم» اي لم يُقتل. ولعل قصده لم يُعلم احدًا بالرؤيا

٣ – وفي ح ٤٧ : «كما عرفنا المعلمين الكتاب العبرانيين وكتبوهم لنا من البدى» ولعله يشير الى مذكرة كتبها يوسف الراهي ونيقوديموس او كتبها احد المؤرخين عنهما

٤ – في ب شطب على اسم روميه وابدله بانطاكية ثم اعاده الى اصله نظير مذكوراً

٥ – خلف قسطنطين اباه في سنة ٣٠٦ على حكم غاليا وبريطانيا ودخل روميه بعد انتصاره على مكسنس عاهلها في ٢٩ تشرين الاول سنة ٣١٢ كما سبق القول فخرج الشيوخ لاستقباله وقدموا له تمثاله مصوغًا بالذهب وترسًا واكليلًا . راجع معجم كابرول ٣ : ٢٦٢٧

٦ – من المسيحيين

٧ – كان قسطنطين اصدر في سنة ٣١١ امرًا بحرية الاديان . وبعد استيلائه على ايطاليا سنة ٣١٢ اصدر امرًا آخر باعادة مسلوبات المسيحيين. وفي شهر شباط سنة ٣١٣ اتفق مع صهره ليشينيوس على الناء الاضطهاد في الامبراطورية كلها وهو الامر المعروف «بمنشور ميلان» Édit de Milan . راجع كابرول ٣ : ٢٦٢٨ و٢٦٦٥ و٢٦٧٢

٨ – لا نعرف الى اي رسالة يشير صاحب المبر

عظيمه ونعمه محيطه به من كل ناحيه[1] . واعطا الله للكنايس على ايامه خيرات عظيمه . وجميع الملوك امرهم ان يثبتوا كنايس المجد على زمان مملكته . وولد له ابناً . ودعي اسمه قسطنطين على اسمه[2] ومن بعد [٣٢٤] هذا ولد له ولداً اخر اسمه قوسطنطين[3] . ولما كبروا قليل جعل اكليل المملكة والتاج عليهم[4] .

وسمع قوسطنطين الملك بان الناس يعبدون الاوثان في اماكن كثيره . فارسل امره الى كل مدينه بان يغلقوا ابواب البرابي . ويأخذوا مفاتيحها ويعطوهم لقوامة الكنايس بكل مكان . وانهم وجدوا في البرابي اموال عظيمه . فارسلوهم[5] لبنيان الكنايس بكل مكان كما امر الملك[6] .

٨ — البحث عن الصليب

١ — سؤال اليهود — وللوقت قام قوسطنطينوس الملك بسرعه[7] . واخذ معه

---

١ — توفق كثيراً في ملكه واقتدر على كل نواحيه واعدائه واصبح امبراطور الشرق والغرب . راجع ترجمته لاوسابيوس معاصره في مجموعة الاباء اليونان لملاب مين مج ٢٠ ولتاودوريطوس مج ٨٢ ولسقراط مج ٦٧ راجع مختصرها في معجم كابرول ٣ : ٢٦٢٤ — ٢٦٢٩

٢ — كان يُدعى قسطنطين الصغير او قسطنطين الثاني . رفعه الى مقام القياصرة سنة ٣١٧ مع ابنه الاكبر كريسبوس المولود له من خليلته مينرفينا قبل زواجه الشرعي من فاوستا . كابرول ٣ : ٢٦٢٩

٣ — قسطنت الاول ولد سنة ٣٢٠ كابرول ٣ : ٢٦٣٠ وله ولد آخر باسم قسطنس الثاني رفاه الى مصاف القياصرة سنة ٣٣٦ كابرول ٣ : ٢٦٣١

٤ — في ١٧ ايلول سنة ٣١٠ قسم قسطنطين الملك بين اولاده واولاد اخته . فاقطع قسطنطين الثاني غاليا وبريطانيا واسبانيا . وقسطنس الاول ايطاليا وافريقيا وبلاد اليونان وقسطنس الثاني بلاد الشرق اعني آسيا وسوريا ومصر . كابرول ٣ : ٢٦٣٤

٥ — الهاء والميم مكشوفتان فاخذناهما عن ح .

٦ — نفذ هذا الامر تدريجاً . وفي سنة ٣٣١ اقفل في لبنان معبدي الزهرة في بعلبك وفي افقا جنوب الماقوره ، كما سبق القول . وفي هذه السنة بنى في الشرق كنائس عديدة منها كنيسة انطاكية . كابرول ٣ : ٢٦٣٣

٧ — وفي ح ٤٨ فقرة طويلة دخيلة اليك نصها : وللوقت قام قسطنطين الملك بسرعة

والدته وزوجته[1] واخته المذرى واوالي عظيمة وغلمان كثير وعبيد . واساقفه قديسين . ودخل الى اورشليم . وهم معه . وامر بان ياتوا اليه بعظما اليهود . وطلب منهم قايل . انا اريد ان تعرّفوني موضع خشبه الصليب الذي رفع عليها يسوع[2] وموضع القبر الذي وضع جسده فيه . حتى ابني اسمه موضع كاستحقاقه [في] مملكتي[3] . فقالوا له اليهود يا سيدنا الملك . هوذا زمان كثير من حيث صُلب يسوع . والآن اكثر من ستة اجيال لهذا الامر . من حين اخرب اسفسيانوس الملك هذه المدينه[٢٣٥] واحرقها بالنار . وقتل ابينا . واسر الذين بقوا منهم[4] . لانهم لم يبقا منهم الا قليل . فارسلهم الى ارض مصر . وهوذا نحن البقيه عبيدًا لملك الروم الى الان . فقال لهم الملك قسطنطين اذ لم تعرفوني موضع صُلب فيه الرب والا الحكم[5] عقوبةً عظيمه . وتعرّفوني ايضا موضع خشبة الصليب . وموضع تَرك جسد الرب فيه .

٢ – علماء الناموس : فاجابوه اليهود قايلين يا سيدنا الملك . اطلب الذين يعرفون الناموس ويفهموه والروسا الذين فيهم . وهم يعرّفوك الذي تطلبه .

وقال لامه ماذا نصنع في امر الصليب امضي نا نطلبه في اورشليم في موضع صُلب المسيح . وان الصليب خلصنا من جميع الشدايد . واما عار امه يخلص الكنيسه وكل اولادها من الشيطان وجميع حباله . واما ما علم ان هذا الصليب الذي اما طالبه فهو يجب في القوه على كل اعدائي . وسارك الذي صُلب على [٢٦] هذا الصليب . فلما سمعت ام قسطنطين الملك ارسلت منادي ينادي في كل مدينة روميه . ويقول يا معاشر المؤمنين كل من يخرج ويمضي مع الملك وامه هلانه الى اورشليم في طلب الصليب المعظم . فلما سمعوا الجنود اجتمع الى الملكه هلانه جلايلًا عظيمه في طلب الصليب المقدس . فلما طلبوا السير الى بيت المقدس امر الملك ان يأخذوا اخته المذرى وزوجته . . . »

١ – فاوستا Fausta تزوجها سنة ٣٠٦ . وشت باسه كريبوس فقتله . ولما علم بخيانته قتلها سنة ٣٢٦ . كايرول ٣ : ٢٦٢

٢ – وفي ح زيادة « والخرقة والاكليل والشوك والاكفان الذي كانت عليه »

٣ – سقطت في ت ، وفي ح : « لملكتي »

٤ – لعله يعني بالجيل عمر الانسان . وفي س : « اكثر من مايتي سنة مضت على هذا وعن صاروا »

٥ – في ح : « فان لكم »

لان قينا قوم ليس يعرفون هذه المدينه. كيف يعرفون الذي يطلبه الملك فقال عرفوني . من هم عُلما الناموس . وانا اطلقكم تمضوا الى منازلكم بسلام . وانهم جابوا اليه سبعه رجال قايلين هولاي هم الذين يعرفون الناموس جيد . وهم الروسا[1] . وهذه اسامهم . يهوذا . بنيامين . افيصا . ادوث . يسوا[2] . شالوم[3] . يصون[4] . فاجاب وقال لهم ان اردتم ان تحيون بحياه هذه الدنيا والاخره ايضا . فقوموا بسرعه واوروني موضع خشبة[5] صليب سيدي يسوع المسيح . والقبر الذي وضع جسده فيه . [٢٣٦] وان لم تعرّفوني . فاني اهلك اجسادكم بعقوبة شديده وارواحكم يحرقها الرب بنارٍ لا تطفا . فاجابه واحد منهم اسمه بنيامين . وقال يعيش سيّدى الملك . امرني اشرح لك الذي انا اعرفه. اما هذه المدينه فانها اخربت ثلاث دفوع من ملوك الروم[6] .وبعض ابي قتلوهم . وبعض منهم مضوا الى الاسر الى ارض مصر . وهم هناك الى الان ولم يعودوا الى منازلهم دفعةً اخرى . وان كان بقي من جنسنا بقيه فهوذا هم في هذه المدينه . ونحن تحت رقّ العبوديه لملوك الروم . ونعطيهم الخراج . وليس نتفرّغ لمعرفة هذا الاشيا كلها . والبحث عنها. بل نحن نعيش على سنّة اباينا. وهذا الامر الذي يطلبه الملك ليس نعرفه.

٣ – يهوذا – فلما سمع الملك قوسطنطين ذلك القول . امر ان يطرحوا في

---

١ – وفي س ان الملكة هيلانه هي التي افتتحت التحقيق مع اليهود فاختاروا الفّ من علمائهم . فقرعتهم على قلة ايامهم وطلبت منهم ان يدلوها على مكان الصليب فاختاروا منهم ثلاثين . والاختلاف بين الاساطير وميسرنا دليل على انه غير مأخوذ عنها

٢ – اي يسوع لاحظ كتابة الاسم خلوًا من الياء. وهو دليل على الترجمة عن اليونانية التي بنقصها هذا الحرف

٣ – في ح ٥١ همكمه وقد كتبها ب اولًا مثله ثم وضع الالف مكان الواو . وهو من دلائل نسخ الاثنين عن اصل واحد

٤ – تفرد ميسرنا بذكر اسما. هولا. السبعة

٥ – في ح : « فقوموا بسرعه واوروني خشبة » وسنا اصح

٦ – اخربها تيتوس سنة ٦٨ ق . ب من المكابيين . وخربها طيطوس في عهد والده اسبانوس سنة ٧٠م. ثم جاء ادريانوس سنة ١٣١ فجا آثارها

جبّ ليس فيه ماء . ولا يعطوا خبز . ولا ماء حتى يموتون . ففعل فيهم كذلك . ولما كان بعد سبعة ايام وهم اسفل الجب صرخوا قايلين . ليامر سيدنا الملك بطلوعنا الى فوق ونحن نعرفه بكل ما يطلبه . فامر ان يطلّعوهم الى فوق[1] . اجاب واحد منهم اسمه يهوذا .[٢٣٧] وقال ليامر الملك يعطوني الماء حتى اشرب . وانا اعرفك كلما تطلب[2] . فعند ذلك امر الملك بان ياتوا بخبز وماء . فاطعموهم واسقوهم . فلما تقوّا قلب يهوذا بالاكل صرخ قايلًا . يا سيدي الملك المحب لله وللناس . داوود ابينا يقول بالروح الذي سمعنا عرّفناهم الذي قالوا لنا ابائنا ان[3] لم نخفي عن ابنائهم الى جيل بعد جيل[4] . قال ابي سمعان ان ابي يهوذا حدّثني[5] . ان في الزمان الذي صُلب فيه يسوع لما عرفوا اليهود انه قام من بين الاموات اجتمعوا براي واحد . واعطوا فضه عظيمه للحراس قايلين لهم [قولوا][6] ان تلاميذه جاو ليلًا وسرقوه ونحن نيام ولم نعلم . فابائنا كذبوا على قيامة الرب من اجل عما قلوبهم . وبعد هذا ظهرت قوات عظيمه في مقبرة

---

١ – وفي ح ٥٣ هذه الزيادة : «فلما اطلعوهم فاذا هم قد تيبرت اجسادهم من برودة ذلك البير لانه كان عميق جدا الى اسفل الارض» . ولا ضرورة لهذا الشرح

٢ – في س ان الملكة عيذانه لما ضايقت الملاك المسافة امر اليهم يهوذا انه يعرف مكان الجلجلة فقدموه لها . ولما سألته ان يبوح بشيء فطرحته وحده في الجب . فانت ترى الفرق بين هذه الاساطير وبيننا . اما المؤرخ القبطي فيقترب منه بقوله ان اليهود قدموا لقسطنطين سبعة من علمائهم اكبرهم يهوذا . وبعد ان اكبروا معرفة مكان الجلجلة وطرحهم في الجب قدموا له يهوذا المذكور قايلين : هذا الشيخ اكبر سنا منا وعنده الكتب والتواريخ .

٣ – لعلي الاصل «انا»

٤ – وفي ح : «الذي سمعناهم عرفناهم . الذي قالوا لنا ابائنا لم يخفوا عن اناسهم الى جيل آخر»

٥ – في س ١٥ : «حدثني والدي سمعان عن الكاهن زكي (الذي هو نيقوديموس ووالد اسطفانوس اول الشهداء) ان المسيح صُلب ظلمًا وان اسطفانوس رجم بغير ذنب وجب» . وفي س : ١٤٦٦٦ من المتحف البريطاني : «سمعت ابي سمعان يقول نقلًا عن جدي زكي . . .» فالاساطير تسمي جد يهوذا «زكي» وبيسرنا يسميه يهوذا

٦ – عن ح ٥٣ وقد سقطت في نسختنا

يسوع حتى انه اقام الموتى والمقعدين يمشون . واخرج الشياطين من الناس . فمن اجل هذه حسدوه اليهود ونادوا بهذا القول الذي فكروه . قايافا . كل اليهود الذي باورشليم وما حولها[1] اذا كنسوا تراب يجعلوه على مقبره يسوع . وكانوا يصنعوا هذا زمان طويل الى ان جا [٢٣٨] اسبسيانوس ملك الروم[2] . وقتل جنسنا[3] . ولم يزالوا يفعلوا هكذا حتى عاد تل عظيم .

٤ – الجلجلة – وتلك الدليل عن هذا في اناجيل يسوع المسيح . يدل باي موضع جُعل فيه . وللوقت امر الملك بان ياتى له بالاناجيل . فقرا فيهم فلم يجد فيهم شي سوى انه يقول انهم مضر به الى موضع الجلجله الذي هو موضع الاقرانيون[4] . وصُلب هناك . والقبر ايضا الذي وضع جسده فيه هناك[5] . فاجاب الملك وقال ليهوذا عرّفني موضع الجلجله . وانا اطلق سراحك . فاجاب يهوذا وقال . ان را سيدي الملك يتمنّا ويجي معي فانا اوريه الجلجله الذي هي موضع الاقرانيون .

وللوقت قام الملك والمجيه لله والدته علانه . وجميع عظمايه ومضى بهم الى الجلجله . وطلع بهم الى تل عالي[6] على كل المدينه قدر مايه

---

١ – وردت هكذا في كلتا النسختين ، وترجمتها « اورشليم وما حولها »

٢ – ملك من سنة ٦٩ حتى ٧٩

٣ – وفي ح : « قتل من جنسنا ما لا كثير »

٤ – قلنا اما كلمة يونانية [illegible] وسماه [illegible] ووردت في الاناجيل متى ويوحنا ومرقوس . ففي متى ٢٧ : ٣٣ « ولما طلعوا الى مكان يسمى الجمجمة الذي هو موضع الجمجمة » . وفي مرقس ١٥ : ٢٢ « وان موضع الجمجمة الذي تفسيره موضع الجمجمة » وفي يوحنا ١٩ : ١٧ « فخرج وهو حامل صليبه الى الموضع المسمى الجمجمة والعبرانية جلجثة » فانت ترى ان الترجمة السريانية ترك كلمة جلجثة على اصلها اليوناني وجاء العرب فاضاف اليها ال التعريف مع اخذ اسمها من اليونانية

٥ – وفي ح بعد : هذه الزيادة « والصليب والحربة والاسفنجة والقصب في الاناجيل » فهي اذًا دخيلة كغيرها من الزوادات الخاصة بهذا النص

٦ – في ح قال حسنا وكتب هكذا في هامش ، فكشطه [illegible] من الثانية من حرف [illegible] ووضع مكانها باء فصارت عالي وهو من دوائل [illegible] الاصل ، واحد كما قدمنا

ذراع[1] . يجي قدره عشرين فدان[2] . فقال يهوذا للملك هذه هي الجلجله على قدر اقتك . وعلى قدر لساننا نحن العبرانيين كافانا[3] . وان قوسطنطين الملك لما راا ذلك التل العظيم وذلك الموضع القفر . تلف جدا . فلما راه يهوذا . وهو حزين القلب . اجاب وقال له [٢٣٩] لا يحزن سيدي الملك فان الاستطاعه لتاجك ان يكون الذي طلبته . ويتم ارادتك من اجل ان جنسنا هم الذي صنعوا هذه الشرور . ارسل الآن في مملكتك كلها . بان ياخذوا جميع اليهود[4] . ويأتوا بهم الى ها هنا . هم وبهايمهم وجميع الة الحقر معهم[5] . لان ابائنا هم الذي ردموا . والابنا يرفعوا . فابائنا اكلوا الحصرم . واسنان اولادهم ضرسوا[6] .

٥ - رفع الردم - وان هذا الراي وافق الملك وعظايه . وللوقت كتب الى جميع مملكته قايلا . هكذا انا قسطنطين المرتبط[7] تحت رجلي سيدي يسوع المسيح . الاله العظيم الحقاني[8] . اكتب الى عُظما المدن بكل مكان وجميع بلادهم كل مدينه وقريه . يكون فيها عشره رجال الذي تحت سلطان مملكتي الى ان تاخذوا جميع اليهود السكان عندكم وترسلوهم[9] الى اورشليم . ومعهم

---

١ - هذا لا يعني ان الردم كان بطول ذراع بل ان التل كان يطل على المدينة بقدر ذراع .

٢ - قياس المساحة مستعمل في القطر المصري ولم يدخل الى لبنان الا بعد الاحتلال المصري سنة ١٨٣١ وهو ... مستعملون حتى الان يعنون بالفدان الثور . فوجودها في النص دليل على تعريبه في القطر المصري كما قلنا

٣ - عن السريانية كُفَّانا اعني السحرة وتدعى ايضاً في العبرانية ... ومنها جاءت كلمة جبحة عربية وchalybon في اللغات الغربية . راجع معجم Vigouroux عند هذه الكلمة . ولاحظ ان كتابتها في العربية مخالف للفظها اما مطابق لكتابتها في السريانية . وهو من دلائل القرعة عن هذه اللغة كما ذكرنا

٤ - وفي ح ٥٥ : « ... بقضوا على جميع اليهود فصب عليهم »

٥ - وفي ح ... « ومعدتهم وابائك وعارف » وهي دخيلة على الارجح

٦ - ... ان الاباء ياكلون تبعة مساوي ابائهم » ولعله دخيل هنا

٧ - وفي ح : « المرتفض والمحتقر » وهو خطأ

٨ - هذا التعبير موافق لعهد وثنية . وصيغة المنشور موافقة لاوامر الرسمية في ذاك العهد

٩ - وفي ح : « عساكر » ولعلها دخيلة

بهائهم وجميع الة الحفر. ومن اخفا واحد منهم او ستر عليه اهلكته هو واهل بيته[1] من العقوبه . فلما اخذوا كتب الملك[2] . قبضوا على جميع اليهود بكل مكان . وارسلوهم الى اورشليم[3] . [٢٤٠] وجميع الة الحفر معهم . فجاوا من كل كوره الى اورشليم . وهم خلق كثير مثل نجوم السما[4] . وان قسطنطين الملك اقام عليهم وُكلا يكونوا ناظرين عليهم فيما يصنعوه . وترك في اورشليم من الغلمان الفين. ومن الروسا والمقدمين والولاة قوم اخر . ليحثوا اليهود كلهم على العمل في النهار والليل . حتى يكتلوا ارادة الملك قسطنطين . وخلّف عند والدته اساقفة قديسين . وهم اثناسيوس رئيس اساقفة انطاكيه. وانبا يوسف رييس اساقفة اورشليم الذي هو الرابعشر الذي جلس في اورشليم من بعد التلاميذ في الختان[5] . وانا ايضا كيريلوس انا واحد منهم[6] لان المسيح الذي رحمني . ودخل[7] بي الى البيعة وبشرت باسمه المقدس .

٩ — العثور على الصليب

١ — فلمّا ظهر الخبر — وقام الملك المحب لله ومضى الى رومية . من اجل اهتمام المملكه . وان الملكه هلانه . دعت عظما اليهود وقالت لهم . كتلوا الذي

---

١ — وفي ح : « لا يأمن ما يجرا عليه هو واهل بيته »
٢ — في ح ٥٦ : « فلما نفذت كتب الملك »
٣ — وفي ح : « وارسلوهم الى الملك الى اورشليم »
٤ — نظن ان الامر كان مقتصرًا على فلسطين
٥ — راجع ما قلناه في المقدمة في هدس الاساقفة
٦ — اي احد اساقفة اورشليم وليس احد شاهدي الاكتشاف . لانه سُلّف على اورشليم سنة ٣٤٨ كما قلنا . وهذا تصريح واضح انه صاحب الميمر .
٧ — لعل واو العطف هنا خطأ . الا اذا اراد القول « ان المسيح هو الذي رحمني ودخل بي » فسقطت كلمة « هو » في النسخ

اراد الملك وامره . لئلا تكونوا مستحقين الموت[1] . وكانوا القابلات يحثوهم[2] النهار والليل لان [٢٤١] قول الملك كان قوي جداً[3] . وكانوا يريدوا ان يكتموا امره . وكان اوّل يوم بدو بالعمل فيه هوذا قد اعلمناه . وهو الثاني عشر من شهر ماردیوس[4] الذي هو برمهات[5] ولم يزالوا يعملوا فيه الى يوم الثالث عشر من شهر توت[6] فظهرت راس المقبره . فعرّفوا الملكه قايلين اننا قد وجدنا مقبرة المخلص . وللوقت قامت مسرعة والاساقفة معها . فجاءو لينظروا القبر . فلما راوه . خرّوا وسجدوا عليه[7] واذا بنور عظيم قد اشرق عليه كمثل البرق . واخذ يهوذا طوريه[8] وجا الى جانب الحايط من شرقي المقبره . ومعه جميع الاساقفه . فحفروا عند ذلك فوجدوا حجر عظيماً[9] . فدحرجوه . وللوقت ظهر فم القبر . وكان الوقت قد امسا ذلك اليوم . فمضوا ولم يدخلوا للغد . وكان هناك رقود في تلك الليلة جمع كثير من مومنين من الشعب وكانوا ينظروا النور يلمع كلهيب النار . الى ان اشرق نور الصباح[10] .

---

١ – انت ترى ان الملكة بيلاجيا تسأل عن ابنها في الاشراف على رفع الردم وانه هو الذي فتح التحقيق وعمد العمل . فليس لنا هنا الدور الاول كما في الاساطير السريانية

٢ – وفي ح ٥٢ يزيد : « ويحثوهم » ولا داعٍ لهذه الزيادة

٣ – وفي ح : « لان قال الملك لا ترحموهم ابداً وكانوا يريدوا . . . »

٤ – اي شهر اذار عن اليونانية Μάρτιος وهو من آثار الاصل اليوناني

٥ – اسم الشهر عند الاقباط . وهو كما قلنا من دلائل التعريب في القطر المصري

٦ – في ح : « الرابع عشر من شهر توت الذي هو ايلول » فقوله الرابع عشر خطأ واضافة اسم الشهر الموافق له عند اللاتينيين والحلبيين زيادة من الناسخ

٧ – وفي ح : « ساجدين له »

٨ – وفي ح : « طوريه اعني مدور » راسه طوريه من دلائل تعريب الميمر في القطر المصري

٩ – اي الحجر الذي كان يسدّ باب مغارة القبر وقوله حائط المقبرة يدل على ان جزءاً منها كان مبنياً الا اذا عنى حائط منها . ولا يعقل ان تكون كل هذه التفاصيل مخترعة وهي تدل على معرفة صاحب الميمر حقيقة القبر المقدس والقبور في ذاك العهد

١٠ – كل هذه التفاصيل اوردها في الصفحات ٢٣٦ – ٢٤١ عن محيي قسطنطين والبحث

٢ – الثور على الصليان – فلما ان اشرق الصبح قامت الملكة[1] . وبكرت الى القبر ومعها الاساقفة وقوم من المومنين[2] من الشعب ودخلوا الى القبر . ومعهم بخور كثير طيب وقناديل موقودة مملوة[3] . وبينما [٢٤٢] هم داخل القبر . تطلعوا فراو ثلاثة صلبان موضوعة[4] مع بعضهم بعض وعليهم كتاب رق . فلما تظفروا الموضع ودخلوا الاساقفة اخذوا الكتاب الرق . فوجدوه مكتوب في العبراني[5] . فاعطوه ليهوذا يقراه لهم . والشعب كلهم يسمعون[6] . وهكذا مكتوب فيه . انا يوسف الرامي . ونيقوديموس رفعنا صليب يسوع واللصين[7] من موضع الاقرانيون ووضعناهم في القبر[8] الذي فيه جسد يسوع الذي قام من الاموات[9] . وعملنا هذا في الليل من اجل خوف اليهود . ولم يعلم احد بالذي صنعناه لان اليهود كانوا توامروا بان يحرقوا صليب يسوع .

عن مكان القبر والصليب ورفع الردم غير مذكورة في الاساطير السريانية . فهي تكتفي بقولها صفحة ٢١ ان يهوذا ذهب مع بعض المؤمنين الى مكان الجلجلة وصلى طويلاً وقال « اذا كان انك تريد ان يعلك ابن مريم واذا كان ابن مريم هو المسيح فتتمجد رائحة بخور . ثم شكر عن حقويه وسلك فأساً وحفر فوجد ثلاث صلبان » دلل ذلك بأمر الملكة . والاساطير تغفل عن ذكر تدخل قسطنطين ولا تذكر شيئاً عن ظهور القبر . فانت ترى ان الفرق واسع بينها وبين سيرنا فهو لم يأخذ عنها مع احتمال ترجع الى القرن السادس . اما الميمر القبطي فقد سقط منه كل ما جاء عن الحفر واختصر البقية

١ – وفي ح ٥٨ : « الى ان اشرق الصباح قامت الملكة هيلانه » دون ان يردد كلمة الاشراق

٢ – وفي ح : « وقوم اخر من المومنين »

٣ – وفي ح : « مملوة بخوراً »

٤ – كل هذا يؤيد ما قلناه انه يعني حادثة القبر وان الصلبان وجدت فيه لا داخل الناووس لانه لا يسعها

٥ – وفي ح : « في خط عبراني »

٦ – لم يكن الشعب يفهم الا الارامية التي تعلمها في بابل . فنقل الكتاب كان بمعونة ترجمة

٧ – هذا يؤيد ما قلناه سابقاً عن صليب « اللص » ان صحته « العبد »

٨ – صُلب المسيح على الجلجلة على رمية حجر من القبر الذي دُفن فيه كما يشهد سائح بوردو الذي سافر الى اورشليم سنة ٣٣٣ . راجع كيرول ٣ : ٢١٣ ؟

٩ – اي ان القبر كان فارغاً لان المسيح قام من بين الاموات

ومن اجل هذا السبب انقلناهم من موضع الاقرانيون . ووضعناهم في موضع كان جسد الرب يسوع فيه وهذا الصليب الذي عليه اللوح المكتوب هو صليب يسوع المسيح[1] .

٣ – اكرام الصليب – وان الاساقفه لما سمعوا ذلك القول . اخذوا الصليب . واعتنقوه وقبلوه وجاروا به وهم حاملوه الى ان دفنوه للملكه . وانها لما اخذته اعتنقته . وجعلته في حضنها وقت طويل . وهي تقبله . وعندها جاءه من عظما دولتها ومن المومنين [٢٤٣] وانهـا البسته غلاره كانت للملك قسطنطين[2] .

---

١ – فصليب السيد المسيح عُرف اذًا من الكتابة . ولا ذكر هنـا للعجائب المدوَّنة في الاساطير التي استعانوا بها لمعرفة الصليب الحقيقي بين الصلبان الثلاثة فاعترض عليها النقدة لتناقضها . فقد ذكرت الاساطير ان الصليب عرف من اقامة شاب ميت مرت جنازته صدفة من هناك الساعة التاسعة وان الشيطان الذي كان ساكنًا في احد الحضور صرخ متهددًا يهوذا بقوله : « اني غلبتُ العالم بيهوذا الاول وغُلبت الان بيهوذا الثاني . فانا ذاهب الى ملك آخر ينتقص منك يا يهوذا » مشيرًا الى استشهاده بعدئذٍ باسم قرياقوس .

وفي ح ٥٩ : بعد ان ذكر ان الصليب الحقيقي عُرف من الكتابة التي عليه جاء فقرة دخيلة اخذها عن نسخة لا نعرفها وحشرها بعد هذا الكلام واليك نصها : « ولكم دليل بذلك ميتًا يتوضعوا عليه فاينما ما كان منهم صليب المسيح فهو يحيي الميت ويقوم من ساعته . وعندما سمعوا هذا الكلام قالوا من اين لنا ميت في هذا الوقت . فعند ذلك اجاب يهوذا وقال للملكة هلانة يا اجا الست الجليلة اهلك الى امرأ وهو ربع فقالت له الملكة وما هو امر الشيخ قال ان في خار امس مات في هذه المدينة ميت فاري في اخراجه من القبر واحضره الى ها هنا بين هذه الجموع واطرحي عليه الصليب الاول والثاني والثالث فاينما ما كان صليب المسيح فهو يقيم الميت . فلما سمعت من الشيخ اليهودي هذا القول ارسلت الاحناد [٦٠] بطلب الميت والشيخ كان معهم يوريهم قبر ذلك الميت . فلما وصلوا الى القبر وحفروه واخرجوا ميت واخذوه الى عند الصلبان وقالوا الاول ووضعوه على ذلك الميت فلم يحس بحس شيء . وعزلوه . . . بعد (كلمة مجوّة لم يبقَ منها سوى الحرفين الاخيرين) ووضعوا الثاني على الميت وحين وضعوه اختلج وتحرك . فلما ابصرته الملكة هلانه اخذته وقبلته وحملته . وتعجبوا الخلق كلهم من العجب الذي نظروا في ذلك الميت انه كان يختلج ويتحرك من بعد ما كان له في القبر يوم ونصف . ولم يقدر الميت ان يقوم قام فوقتهم قالوا الثالث وطرحوه على الميت وللوقت والساعه نهض ذلك الميت وجلس جالس بين ذلك الخلق . وان الاساقفة لما نظروا هذا اخذوا الصليب . . . »

٢ – وفي ح ٦٠ : حشر الناسخ فقرة اخرى دخيلة لا تقل سخافة عن الاولى لم نعد

وامرت يُلبس حلل حسنه . وامرت ايضا ان يكون ملفوف عندها الى ان تكتب للملك بكلما كان . وامرت الغلمان بان يحفروا على اليهود الى ان ينظفوا المواضع جيداً. وامرت بان يحصوا جميع الذين كانوا يعملوا في التراب . فوجدوا عدتهم ثلاثة آلاف ومائة رجل من العبرانيين[1].

٤ – فبشير قسطنطين – وكتبت هلانه الملكه لابنها قايله . طوباك والخير

مصدرها . واليك نصها الحرفي : « وصارت توضعه على عينيها وتسجد له [٦١] وتقول له قيك يكون لنا القوة على جميع اعدانا . وفيك يبعد الشيطان وجميع حباله عنا . وبدت ذلك الاعوام يتباركوا منه . ورجع في ذلك اليوم خلقاً كثير من اليهود الى ان تباركوا اسمه . وقالوا نحن مومنين بك يا يسوع ابن الله الذي اظهرت لنا صليبك المبارك في هذا الوقت . فلما تباركوا من الصليب المعظم عند ذلك امرت الملكة لجميع الاجناد والمقدمين والعساكر ان يجلسوا ولا احد يتكلم بكلمة حتى اسايل هذا الرجل الذي كان في تلك البدنيا وكيف حالها . عند ذلك قالت له الملكة ايها الرجل اخبرنا ايش كنت تبصر من قبل مجيك هذا الصليب وقوته . عند ذلك قال لها ايرجل ايها الست الفويه اني كنت في هوته عظيمه وليس كان لي راحة في هذا اليوم ونصف الذي ات في القبر . وفي تلك الهوته عوالم كثيره . وناس معلقين بالسنتهم في لهيب النار . ومنهم من هو مربوط اليدين والرجلين وهو ملقى في قعر تلك الهوته ولما كنت انا في تلك الهوته ولم كنت حسّ ولا ادري الا وقد ابرق علينا برق عظيم فسقطوا الكل على وجوههم [٦٢] ايضا وخمدت عنا النار وما رايت الا وشي خطفني من بين ذلك النار حتى حطني في هذا الموضع . وما كنا في تلك الهوته الا من طغيان اعمالنا حين صلبوا المسيح ابن الله . وكل اليهود مطروحين في تلك الهوته العظيمه وصوت يقول ابن اقول لكم لان لم يكون عليكم رحمة الله طول الدهور . قالت له الملكه وما بالك فزعان . فقال لها من ما ابصرته من العذاب المرهوب . ولكني انا مومن بايسوع المسيح ابن الله الحي الازلي الذي صلب وقام بعد اليوم الثالث انا مومن به انه الاه الحق الاه الاحيا والاموات والاه الخلايق كلها . وبعد هذا القول امرت الملكه هلانه ان يلبسوا الصليب . . . »

١ – وفي الاساطير صفحة ١٢ ان عدد اليهود الساكنين في ضواحي اورشليم كان ثلاثة الاف . ولم يكن منهم احد في المدينه لانها كانت خرابا .

ولاحظ ان المسيحيين الحاضرين لم يعنوا بتكريم القبر كما اكرموا الصليب الذي سفك المسيح دمه عليه . ولعل هذا سبب غيبة قسطنطين لمكاريوس اسقف اورشليم باكتشاف علامة او اداة الالام ، اي الصليب والمسامير ، وسكوته عن ذكر القبر ذكرا خاصا . لان اكتشاف الصليب كان يعني اكتشاف القبر ، وكان يفرقه تهمة لدى المؤمنين .

يكون لك[1] . طلبت يا ابني الحبيب فوجدت . وقرعت ففتح لك باب قيامة الرب[2] . ووجدت الذي العالم كله لا يستحقه . اعني الصليب المقدس . صليب سيدنا يسوع المسيح . طوباك يا ابني الحبيب . لانك تركت عنك اهتمام العالم . وقنياته الباطله . حتى وجدت ما هو افضل من جميع الذخاير . وجميع الاحجار والجواهر النفيسه . اتعنا يا ابني وتعال لتعاين لابس الاله . ايضاً هو الذي الاله لبسه[3] . فاذا رايته في حسنه وجماله . شبابك يتجدّد مثل النسر[4] . تعنا يا ابني وتعال لترتل وتسجد وتقبّل الصليب الذي رايته باعلان [٢١٤] وهو يعطيك الغلبه في الحروب كلها[5] .

٥ – سجوده للصليب – فلما اخذ قوسطنطين الكتاب وقراه وعلم انه قد وجد الذي يبطلبه عند ذلك فرح بسرّه . وقام بسرعه وجا الى اورشليم . فلما سمعت والدته والاساقفه ان الملك اتا . اخذوا الصليب المجيد والبسوه غفارة الملك وحللاً فاخره . وركبوه على بغله . واتو به اليه . وان الملك لما راه نزل من على مركبته واخذه وجعله في حضنه . وبكا عليه . ورفع عينيه الى السما . وقال اني رايت الرب اله اباي اليوم في سفر الجسد يصنع عجايب عظيمه بالذي استراح عليه اعني الصليب معطي الحياه[6] .

---

١ – تركيب غير عربي . : في ح ١٣ يزيد : « لان الذي طلبته من الرب وهبه لك »

٢ – اي باب المغبرة الذي خرج منه المسيح لما قام

٣ – تركيب غريب . ولعله يريد الذي لبسه الاله اي اتحد عليه

٤ – ولد قسطنطين في سنة ٢٨٠ او قبلها فيكون في السادسة والاربعين حين اكتشاف الصليب

٥ — وفي ح ٦٣ هذه الاضافة الدخيلة : « اسرع وتعال اتبارك من هذا الكوكب المضي . ونزقتها اطوت الكتاب وارسلت مع خامس عشر فارس وساروا حتى وصلوا الى رومية الى عند الملك قسطنطين . وقرى الكتاب وفهم ما فيه وما ذكرته امه من اجل الصليب المعلم وكيف وجدوه . وكيف كان خروجه من المزبلة والعجايب الذي صارت [٦٦] . فلما فرغ من قرية الكتاب . امر ان ينادوا في مدينة رومية يا معاشر النصارى قد امر الملك ان تمضوا الى اورشليم لتسجد للصليب وتتبارك منه فلما اصبح الصباح شدت العساكر والجيوش وخرجوا سايرين ليلهم ونهارهم حتى وصلوا الى مدينة اورشليم . فلما سمعت امه . . . »

٦ – وفي ح : ٦٦ يقع قبل كلمتي معطي الحياه هذه الفقرة الدخيلة : « واما العساكر

وكان الاساقفة والذين يرتلون ماشيين قدام الملك وهم يرتلوا بتسابيح روحانيه الى ان وصلوا الى داخل المدينه . فلما دخلوا الى باب المدينه . قالوا هذه التسبحه . افرحي يا صهيون مدينه الملك العظيم يسوع المسيح . فهرذا الملك وعظايه قد اتوا اليك فارحين وهم يمجدون الملك الرب[1] الذي ملك على العود.

وان الملك مضى الى الموضع الذي كانوا يعملوا [٢١٥] فيه . فدخل الى القبر وسجد قايلًا ووجهه على الارض . اشكرك يا وحيد لاب من اجل انك جعلتني مستحق ان اسجد في المكان الذي جُعل جسدك فيه . وابصر المواضع كلها الذي يصفوها[2] اليهود . ومضى الى موضع الاقرانيون موضع صُلب الرب فيه . فسجد ايضا عليه .

١٠ ــ بناء الكنائس

١ ــ تنظيم العمل ــ وبعد ذلك اخذ الصليب وجعله داخل القبر حتى يبني له

والجيوش تقدموا الى الصليب وتكسوا روسهم وسجدوا له وتباركوا منه . وقال قسطنطين الملك انا مومن فيك يا ابن الله الذي وهبت لي هذا الصليب الذي فيه اغلب اعدائي وفيه اسحاق (اسحق) اشبعني [٦٥] حميهم قدامي وهذا الصليب الذي بصره موسى النبي في فردوس الرب في شجره الذي كل الدنيا مستوره تحت ظلاله هذا الصليب هو علامة دين النصرانية . هذا الصليب هو قوي الضعفا . هذا الصليب هو غلبه على ابليس . هذا الصليب هو سلاح القديسين . هذا الصليب هو رمح الشياطين . هذا الصليب هو فرح الادميين . هذا الصليب هو مقاتل الاعدا . هذا الصليب هو سيف الرهبان . هذا الصليب هو حافظ الاطفال . يا اخوة الصليب المقدس هو ربه النصارى . هذا الصليب هو قوة الدنيا . هذا الصليب يفتح الابواب المغلقة . هذا الصليب هو الذي يمشي الاعواب في وجه العدو . هذا الصليب هو الذي يقود القديسين الى ملكوت الله . هذا الصليب هو يحفظ النصارى من قتال الشياطين . هذا الصليب زين النصيان . هذا الصليب هو الذي مثل العجوز التي [٦٦] يحفظنا من وجع الحقيه . وفي ذلك الوقت صلى في اعلا صوته وقال ها ايها الشعوب المومنين بالمسيح حتى نضع هذا الصليب في يومنا وعي رومنا وعي . لانه مثاله لنا مثل الصور على المدينه هذا الصليب يحفظ من الشياطين . فيجب علينا يا اخوة ان نسجد الى الله لانه اقدانا بصليبه الاقدس معطي الحياة . وايضا انت المتحلص في هذا العالم معطي القوة للمومنين بطلبتك . فلما فرغ ذلك من كلامه وكانوا الاساقفه والمومنين يرتلون . . . .

١ ــ في ح سقطت كلمة « الملك »

٢ ــ في ح ٦٧ : « وصفوها »

كنيسة كالسجداقه . وقال للاساقفة . اني ابني مدينتي جديده . في الموضع الذي خلصني من السحابه لما خلصني الرب من الفرس . لما ارادوا ان يقتلوني[1] . وايضا ابني كنايس لتمجيد المسيح وصليبه المقدس . فقالوا له الاساقفه الرب يحفظ تاجك بقدرته زمان طويل بالسلامه . يا ايها الملك حتى تكمل ما قد ضمرت به . وانه جعل صناع في جميع الكنايس وكل واحد منهم في صنعته وشغله . وجعل اساقفه على الاجرا كلهم[2] . واعطا ايضا لوالدته اموالاً كثيره من عنده[3] لتنفق منهم على بنيان الكنايس[4] [٢٤٦] وامر ان ياتوا اليهم باشيا كثير من اصناف الحجاره الكريمه من البلور وغيره . ومن جميع الاخشاب الزكيه . من العاج وغيره . والنحاس والفضه . ورصاص كثير جدا . حتى يحضنوا[5] جميع الاماكن .

٢ — كملت القيامة والصليب — وسلّم الامر لوالدته في اورشليم حتى تبني الكنيسه موضع المقبر[6] ويدعوا اسمها القيامه لمقدسه[7] المحييه بالسلام . وتبني كنيسه اخرا وتدعوا اسمها على اسم الصليب . حول الاترانيون[8] . وجعل الابواب من هناك . ورجع الى مدينته بسلام وهو[9] يمجد المسيح وصليبه المقدس .

---

١ — ... شكة الدين وآله شاهر من السلاح يطاردون عدوه .

٢ — ... يوس اسقف اورشليم بالاشراف على وخرفة كنيسة القيامة ، كما ... ذلك القبر .

٣ — ... المقبرة حرفيا حرية المسكة كما سبق القول . وفي ح ٥ : من ماله »

٤ — ... المؤرخ اوسابيوس ... ص ٤١٤ : انما بنت ايضا كنيستي بيت لحم وجبل ...

٥ — ... يحتووا »

٦ — ... كنيسة القيامة انشئت فعلا على ... هذه الكنيسة وهم يعلمون تمامها كما ... في كنيسة بيت لحم وجبل الزيتون

٧ — ...

٨ — ... الكنيسة فوق المسيح . وتشرف ... رية حجر ... الخاتمة . وفي اسفله ... على ... كنيسة القيامة حيث ... صليب حسب الرواية الحديثة

٩ — في ح ٦٨ : ٥ وهو يبتهج ... الصليب »

وارسل الى يورشليم جميع ما يحتاجون اليه . وكانوا العاملين كثيرين جدا . حتى انك تقول انهم اكثر من الذين كانوا يعملون في هيكل سليمان في ذلك الزمان. فكمّلوا الكنايس المقدسه . وزيّنوهم بكل حسن . وعادوا كمثل ملك السما في حسنه . وكرّزهم انبا يوسف اسقف المدينه ومعه اساقفه كثير ارثوذكسيين[1] جاؤ لتجديد الصليب المقدس[2] . واليوم الذي كرّز فيه كنيسة القيامه في الرابعشر من شهر ايلول[3] الذي هو يوم ظهور الصليب المقدس والقبر [٢٤٧] المجيد.

٣ – صليب النور ويهوذا – وعمدوا يهوذا هو والذين معه على يدي الاب انبا[4] يوسف . وعاد هذا يهوذا رجلا مصطفى جمع كثير من الامم واليهود وتعمدوا. ولما كان الوقت ليكمّلوا القرابين المقدسه . ظهر صليب نور من على مقبرة يسوع . وكان ذلك من اول النهار الى الساعة التاسعه[5] منه . وكل الامم الذين في اورشليم . وما حولها . كانوا ينظروه . وطلع الى السما . في الساعة التاسعه . وكل احد ينظر اليه . وكانوا يحزن قلب قايلين في نفوسهم انهم لا يعاينوه دفعه اخرى . فلما كان الغد وقت الصبح جاؤ الى المقبره يصلّوا . فرآؤ صليب اخر داخل القبر وهو يلمع كالبرق . فلما راى الاب انبا يوسف هذا الامر والاعجوبه كتب هو والملكه كتاب الى الملك قسطنطين ليعلمه ما كان[6] . وانه لما سمع ذلك مجد الله وصليبه المقدس . ومن بعد هذا تنيح

---

١ – جاء في اوسابيوس (ك ٤ ف ٤٣ ع ٤٥) ان تدشين الكنيسة كان في سنة ٣٣٥ بحضور الاساقفة العائدين من مجمع صور

٢ – لعله يريد « لتمجيد »

٣ – في ح ٦٩ : « من شهر توت » والاصح كما جاء في ق ١ « السابع عشر من شهر توت » الموافق للرابع عشر من ايلول

٤ – وفي ح : « ان الاب الارثذكسي ». وفي الاساطير السريانية ان الملكة هيلانه استدعت اوسابيوس اسقف رومية فعمد يهوذا

٥ – على الحساب الشرقي اي الثالثة بعد الظهر

٦ – يظهر ان هذه الاعجوبة عين التي ظهرت في عهد اسقفية القديس كيرلس حوالي سنة ٣٦٨ وكتب عنها رسالة الى قسطنس ابن قسطنطين . ولعل هذه الفقرة دخيلة او محرفة

القديس الاب انبا يوسف . واقاموا عوضه يهوذا . وهو الخامس عشر من بعد الابا الرسل في الختان[1] . وعاد يهوذا في اسقفيته مكرّم من اجل امانته الارثذكسيه . ولما تنيّح ايضاً يهوذا . اخذ اسقفيته . واحد يقال له [٢٤٨] مرقوس . وهو اول من عاد اسقف لاورشليم . بغير ختان .

١١ ــ عبادة الصليب

١ – كيفية عبادة الصليب – وانا قلت هذا لمحبتكم[2] يا احبائي . حتى اعرّفكم كيف معنى تعبدكم لظهور الصليب في الرابعشر من شهر ايلول[3] . وهوذا الان الامر ظاهر من القول الذي قلته لكم ان ظهور الصليب هو في الرابعشر من شهر ايلول[4] . وتجديد الكنيسة المقدسة كنيسة القيامه ايضاً الرابعشر من شهر ايلول[5] . وهولاي شرحناهم لكم لتمجيد المسيح وصليبه المقدس . والان

١ – في الاساطير السريانية ان الملكة اوعزت الى اوسابيوس اسقف رومية فسام يهوذا اسقفاً على اورشليم باسم قرياقوس بعد وفاة الابا يوسف . وسألت قرياقوس المذكور ان يبحث لها عن المسامير التي استعملت لصلب المسيح . فقصد الى المكان نفسه وصلى فظهر له نور فوق المكان المخبئة فيه وشاهد المسامير تلمع كالشمس فحملها الى الملكة التي صاغتها لجاماً لفرس ابنها يحربه في الحرب . وتختم الاساطير بقولها « هذه هي حكاية اكتشاف الصليب للمرة الثانية سنة ٣٢٦م مشيرة الى اكتشافها للمرة الاولى على يد بطرسية كما سبق القول . فانت ترى ان لا ذكر في ميمرنا لاسقف رومية ولا لقرياقوس ولا لاكتشاف المسامير التي سبق فقال انها خبئت مع الصلبان . ويذكر الميمر القبطي اكتشاف المسامير بالطريقة عينها على يد يهوذا الذي تسمى قرياقوس . مما يثبت ان مصدر ميمرنا غير مصدرها ويرجح انه اقدم منها عهداً لانه لم يأخذ عنها

٢ – وفي ح ٧٠ : « لاخوتكم »

٣ – وفي ح : « شهر توت »

٤ – وفي ح ٧١ : « شهر توت عن راي المصريين » وقد كتب ناسخ ب : « على راي شنوده » ثم شطب عليها ويتابع بكتبها كاملة . وهو من دلائل نسخ الاثنين عن اصل واحد ويبدو الظن الذي يطرق على الذهن في ان خبر الحلي منسوخ عن نص بكركي الاقدم منه عهداً بقليل

٥ شاع في سياحة ايبريا الاسبانيولية ان الاساقفة ادخلوا عيد ارتفاع الصليب بعيد تدشين الكنيسة لان الصليب ظهر في اليوم المذكور . راجع كابرول ٣ : ٣١٢١ ولعل الساقفة جعلت بعكس الحقيقة . فالميمر هنا يقول انهم احتفلوا تدشين الكنيسة يوم عيد ظهور الصليب . يؤيد

فلنكفّ ها هنا من القول تُقرّب الى الاهتمام بالمعموديه المقدسه . والقربان في دفعه واحده[1] . لان الوقت قد اقترب . وايضا من اجل تعب الذين اترا الينا اليوم الى هذا الموضع المقدّس[2] . فنجدوا الاله عمنوايل يسوع المسيح وصليبه المقدس المخلص للذين يؤمنون به . يا احباي لا نكون نعبد الصليب المقدس بتواني . ونوجد اننا نعبد المسيح بلساننا لا غير . ونبارك بافواهنا ونفكر بقلوبنا بكثرة الالهه الذي للامم الوثنيين[3] . ايش هو الكلام ام ايش هو فكر القلب . وما هو اعتقاد اللسان . الا الايمان الكامل الذي من القلب[4] .

٢ – التحذير من الاريوسيين – [٢٤٩] يقول بعض الحكما من اجل دابه في البريه يقال لها حملًا او فهدًا عظيم هايل جدا من قدامه يشبه الحمل . ومن خلفه يشبه الثور . حتى انه يقطع قلوب الشجر العوالي وياكلهم . ولوانه

هذا ما شرحه سابقًا عن ظهور الصليب اولًا في ١٤ ايلول واتخاذ القسطنطين ثانيًا على بناء كنيسة فوق الجلجلة حيث القبر ومكان الصلب . وتدشينها حينئذ في ١٤ ايلول يوم ظهور الصليب .

فان صح هذا ، ونحن اقرب الى تصديق القديس كيرلس من السائحة ايثريا ، سقط البرهان الذي ادلى به الاب لكلير والقائلون قوله « ان الصليب لم يكتشف قبل سنة ٣٣٥ لانه ظهر في احد اعياد تدشين الكنيستين اللتين دشنهما الامبراطور الماثلون من جميع صور سنة ٣٣٥ المذكورة » راجع كبرول ٣ : ٢١٢٧ . ومع ذلك فكلام ايثريا لا يعني حتمًا ان الصليب وجد بعد تدشين الكنيستين المذكورتين بل ان الصليب ظهر في اليوم الذي عُين لتدشينهما Quoniam crux Dominii inventa est ipsa die « لان صليب السيد وجد في اليوم نفسه » فنفهم من هذا ان عيد التدشين عين في يوم ظهور الصليب لا بالعكس كما فهم الاب لكلير ومشايعوه

١ – جاء في المؤرخ سوزومين ان عيد التدشين اصبح من الاعياد الكبيرة التي يُحتفل فيها من المعمودية . وغاية القديس كيرلس من ادماج الحفلتين اكتساب الوقت الذي ذهب باطالة الحفلة . ولما كان اسقف اورشليم فقد كان من حقه الاشراف على نظام الحفلة وتغيير البرنامج عند الضرورة . راجع في عيد التدشين سوزومين مج ٢ ع ٢٦ وكتاب فنسان وآبيل Vincent et Abel عن اورشليم مج ٣ ص ٢٠٤

٢ – هذا الاستدراك مع ما سبق ينفي تاقيق الجمر كما سبق لانه ابن ساعته .

٣ – هذا يدل على ان ظل الوثنية لم يتقلص بعد من الوسط الذي يعيش فيه سامعو العظة . تما يوافق اواخر القرن الرابع كما سبق القول

٤ – في ح : « او ايش الايمان الكامل الذي للقلب »

نقط[1] هذا هو نجس في قلبه وجسده . هكذا الهراطقة الغير مومنين . لا يثبتوا فكر واحد . يرفعوا القرابين على اسم المسيح . وهم يجعلوه انسان لا غير[2] . ان كان المسيح انسان وليس هو الاه يا ايها الهرطيقي . فلماذا تعبد انسان ولا تثبت بفكر واحد بعد قليل تقول المسيح ليس هو الاه[3] . فغضبك ايها الهرطيقي هي علامة الامانه الارثوذوكسيه الذي انت تهرب منها . وفكرك يقول انك تاكل من الاشجار الجيده والرديه . الذي هو انك تقرا في الاناجيل وتعرف كلامهم وتجعلهم كمثل قضيب الشيح الكثير الغش تعكزوا عليها . فلا تذكروا يا احبائي كلام الهراطقه . ولا تدخلوا كنايسهم . وتصلوا فيهم . لان ليس لهم كنايس[4] . لكن اجعلوا لكم فكر جيد . وامانه مكمله بالله . وصليبه المقدس . ونقول ونعترف بلساننا وقلبنا ان عمنوايل اله بالحقيقه . لانه هو الكاهن . [٢٥٠] وهو القربان[5] .

٣ – اعتماد اسحاق – وانت ايضا يا اسحاق السامري[6] الذي تريد ان تكون من قطيع سيدنا ايسوع[7] المسيح بالمعموديه الذي تاخذها بكلام الله[8] . وانت

١ – وفي ح ٧١ : « ولوسه نقط » اي منقط وهو اصح . والارجح انه يشير هنا الى ازرافة التي تاكل الاشجار العرالي ولوحا منقّط . ولم يكونوا يعرفونها في فلسطين بل يظنون انها حرافة وثنية

٢ – يقصد هنا الاريوسيين وهو من دلائل الذاء الميسر في انسان استفحال امرهم بين اواسط واواخر القرن الرابع كما بينا سابقاً

٣ – اي اذا انكرت الوهية المسيح وعبدته في آن واحد اصبحت وثنياً تعبد انساناً حسب ظنه

٤ – لم يكن الاريوسيون يرغبون في ان يتميزوا عن بقية المسيحيين لا بطقوس ولا بكنائس خاصة كما قلنا

٥ – فكرة متواردة في مواعظ القديس كيرلس كما قلنا

٦ – يعود القديس كيرلس الى تكميل قصة اسحاق السامري الذي اهتدى لما شاهده اعجوبة الصنيب في بئر حقل بندرم

٧ – ايسوع حسب كتابتها في اليونانية

٨ – وفي ح : « بالمعمودية الذي تأخذها كلام الله او فتقول مع انبا وأكس الغبر وانت تومن . . . » ولا معنى لهذه الزيادة

تومن بكل قلبك . فاقترب الى موضع الاعتقاد[1] لتاخذ بامانه وطهر فان كنت تثبت رايك ونيتك وقلبك للمجي تعال . وتكمل ارادتك[2] . فصرخ اسحاق بصوت عظيم وقال انا اومن واعترف بان المسيح يسوع ربي هو ابن الله الحي . وهو تجسّد من مريم العذرى الطاهره . وولد في العالم وصلب عنا وقبر وقام في اليوم الثالث . وصعد الى السموات . وجلس عن يمين الاب . وايضا ياتي بمجده العظيم ليدين الاحيا والاموات كل احد كاعماله[3] . فلما آمن اسحق هكذا بقلب مستقيم وكل الذين معه تعمّدوا باسم الاب والابن وروح القدس . ورجال ونسا كثير من الامم امنوا وتعمدوا في ذلك اليوم . ومجدوا الله وصليبه المقدس .

فعظيماً هو مجد الاهنا . والمجد الذي لجنسنا . نحن النصارى[4] حتى نكون نشبه في جميع اعمالنا الذي نصنعها . ولنرافقه في كل حين . ونكرم الصليب المقدس من اجل الذي ارتفع [٢٥١] عليه سيدنا يسوع المسيح . الذي له المجد ولابيه الصالح وروح القدس الى ابد الابدين امين امين[5] .

رحم الله من كتب ومن قرى ومن سمع وقال امين امين[6] . . .

---

١ – وردت هكذا في كلتا النسختين ونظنها تحريف « الاعتماد » لتشابه الميم والقاف في السريانية وهو من دلائل نسخ الاثنين عن اصل آخر كرشوني .

٢ – وفي ح : ٧٣ « تعال لتهز وتقول وتكمل ارادتك » ونحنا اصح

٣ – هذا النص مطابق لنص قانون الايمان القديم المستخرج من عظات القديس كيرلس والذي كان خاصاً بكنيسة اورشليم . وهو يخف وسطاً بين قانون مجمع نيقية سنة ٣٢٥ وقانون مجمع القسطنطينية سنة ٣٨١ . راجع مقالة الاب لباشله Le Bachelet في معجم اللاهوت لفاكان ٣ : ٢٥٤٠

٤ – قلنا ان المسيحيين القاطنين في اورشليم في القرن الرابع كانوا يدعون نصارى نسبة الى الناصرة موطن المسيح كما جاء في الاساطير السريانية

٥ – وفي ح ٧٤ يزيد : « وعلى الدوام امين »

٦ – هذه الخدمة للناسخ